وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس القضايا الراهنة الدولية و الوطنية

محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر سمعي بصري

من اعداد أستاذ المقياس : جدو فؤاد

عنوان المحاضرة : الحرب الروسية الاكرانية

تمهيد :

تعتبر الحرب الروسية الاكرانية امتداد للصراع بين روسيا في عهد بوتين و الدول الغربية و على راسها الولايات المتحدة الامريكية خصوصا فالأمر لم يكن مع اكرانيا في 2022 بل له جذور قديمة اقلها مع استرجاع روسيا شبه جزيرة القرم في 2014 و بالتالي التحولات ليست جديدة و تعرف تحولات اكبر و اعمق تؤثر على المجتمع الدولي ككل و ليس المنطقة فقط.

1- أسباب الحرب الروسية الاكرانية :

بدأت الحرب الروسية الاكرانية في 22 فيفري 2022 بعد قيام القوات الروسية بعملية الاجتياح للأراضي الاكرانية برا و توجيه ضربات جوية للقوات الاكرانية و قبل التفصيل في التطورات لا بد من شرح أسباب هذه الحرب التي لا تزال قائمة الى يومنا هذا و هي :

تعود بدلية الخلافات الروسية الاكرانية إلى العام 1991 مع تفكُّك الاتحاد السوفيتي، وحصول أوكرانيا على استقلالها في نفس العام. وفي العام 1994، جرى توقيع "مذكرة بودابست" التي تعهَّدت بموجبها روسيا الاتحادية باحترام حدود أوكرانيا في مقابل تخلِّي كييف عن ترسانتها النووية الموروثة عن الاتحاد السوفيتي لصالح روسيا. لكن سرعان ما فرضت الحسابات الجيوبوليتيكية نفسها على شرق أوروبا، مع اتجاه حلف الناتو للتمدد شرقًا. فانضمَّت جمهوريات التشيك والمجر وبولندا للحلف، عام 1999، وبين عامي 2004 و2009، انضمت 9 دول من شرق أوروبا، بعضها من الجمهوريات السوفيتية السابقة (بلغاريا، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، ألبانيا، كرواتيا)، ثم لحقت بها بعد ذلك كل من الجبل الأسود ومقدونيا الشمالية. وأصبح إجمالي عدد الدول التي انضمت للحلف بين 1999 و2020 نحو 14 دولة، تشكِّل نحو نصف الدول الأعضاء في الحلف الذي تأسس عام 1949.

ولم يعد متبقيًا من الدول العازلة بين روسيا والناتو سوى بيلاروسيا وأوكرانيا، وترى روسيا أن انضمام هاتين الدولتين إلى الناتو يعني حصارها داخل حدودها، وتصاعدت مخاوفها مع مخرجات قمة الناتو التي عُقدت في العاصمة الرومانية، بوخارست، عام 2008، عندما رحَّب الحلف بتطلع أوكرانيا وجورجيا لنيْل عضويته، وهو ما كان، من وجهة النظر الروسية، إعلان حرب بين روسيا والغرب. فبدأت روسيا سلسلة من المواجهات العسكرية لمنع هاتين الجمهوريتين من الانضمام للحلف، وكانت البداية بالحرب الروسية-الجورجية، عام 2008، وقيام روسيا بضم إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، ثم الحرب الروسية-الأوكرانية، عام 2014، ثم قيام روسيا بإعلان ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية.

وفي جويلية 2019 فاز الممثل الأوكراني فولوديمير زيلينسكي برئاسة البلاد بتصويت ساحق لصالحه، وبعد 6 أشهر من توليه منصبه ناشد الرئيس الأميركي جو بايدن الدعم لانضمام كييف إلى حلف شمال الأطلسي.

في نوفمبر 2021 أظهرت صور التقطتها الأقمار الصناعية حشدا للقوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا، مما أثار المخاوف من غزو محتمل، وأعلن زيلينسكي أن روسيا حشدت 100 ألف جندي في المنطقة الحدودية مع بلاده وحركت أعدادا هامة من الدبابات والمعدات الثقيلة.

و في 21 فيفري 2022 اعترفت روسيا بـ"جمهوريتي" دونيتسك ولوغانسك، مما دفع بالرئيس الأمريكي بايدن وبعض الدول الغربية إلى تسليط جملة من العقوبات على روسيا.

في 24 فيفري 2022أعطى بوتين إشارة بدء عملية عسكرية في أوكرانيا، ودعا الجنود الأوكرانيين إلى إلقاء أسلحتهم على الفور والذهاب إلى ديارهم و من هنا بدأت الحرب الروسية الاكرانية الى يومنا هذا.

2- <u>مبررات الروسية للحرب على اكرانيا :</u>

تقوم الدوافع الروسية للحرب على اكرانيا على ثلاث مرتكزات أساسية الا و هي :

أولا : العقيدة الروسية التي جاءت وفق المرتكزات التي دعي اليها المفكر الروسي دوغين الا و هي الجيوبولتيكية الروسية او الامتداد العمق الاوراسي في قلب أوروبا و التي تعتبر اكرانيا حدا فاصلا بينها و بين أوروبا الغربية خاصة التمدد الأوروبي وفق مقاربة الاتحاد الأوروبي و الناتو و بالتالي استعادة روسيا مصالحها و عمقها الحيوي اصبح امرا مهما لا تتسامح فيه مع الطرف الاخر خاصة ان روسيا لديها ورقة الغاز للضغط بها .

ثانيا : استعادة روسيا دورها الدولي خاصة بعد بروز تكتل جديد الا و هو البريكس كمواجه و ند لمجموعة السبعة الاغني في العالم و التي كانت هي عضوا فيها و تم سحب عضويتها و بالتالي إبقاء على روسيا كقوة سياسية و اقتصادية لديها القدرة على التأثير في العالم و المنطقة.

ثالثا : انقسام الكنيسة الشرقية الا و هي الكنيسة الارثوذكسية التي كانت تمثلها روسيا مع اعتماد اكرانيا على العلمانية و هذا يعتبر بالنسية لروسيا خسارة روحية في بعدها الديني بالمنطقة.

3- انعكاسات الحرب الروسية الاكرانية :

أولا اقتصاديا :

تعرضت روسيا لخسائر متنوعة من جرَّاء تدخلها العسكري في أوكرانيا، وتنوعت هذه الخسائر بين بشرية (في العمليات القتالية، مع طول الفترة الزمنية للحرب وعدم القدرة على الحسم وصلابة المقاومة الأوكرانية، مدعومة بقوات وسلاح وخبرات غربية)، واقتصادية (بسبب كثافة العقوبات الغربية، والتي طالت العديد من القطاعات الاقتصادية الروسية، بما فيها قطاع النفط والغاز، وتجميد الأرصدة، وانهيار البنوك التجارية وسلاسل التوريد، وإلزام العديد من حلفاء الولايات المتحدة بتنفيذ العقوبات ووقف التعامل مع روسيا)، وسياسية (مع عزلة روسيا عن المجتمع الدولي؛ حيث تضررت صِلات روسيا بالعالم الخارجي). وأضحت روسيا أكثر عزلة مما كانت عليه حتى إبَّان الحرب الباردة، وقُطِع التبادل التجاري والثقافي والسياسي، وأُغلِق المجال الجوي أمام الطيران الروسي في العديد من الدول الأوروبية، ومُنع الرياضيون والفنانون والسياسيون الروس من المشاركة في العديد من الفعاليات، وكذلك حُظِرت حركة السفن الروسية من دخول موانئ العديد من دول العالم. (الشافي، 2022).

وفي المقابل، ومع استمرار الحرب الروسية-الأوكرانية، تضخمت خسائر الاقتصاد الأوكراني؛ حيث توقفت معظم الأنشطة الاقتصادية في البلاد، كما لحقت بالبنية التحتية الأساسية من الطرق والجسور والموانئ أضرار كبيرة. فالحرب الروسية لم تستهدف تدمير المواقع العسكرية الأوكرانية فقط، بل أيضًا الأهداف المدنية، كما جرى استهداف البنية التحتية للاتصالات في أوكرانيا. وأغلقت معظم الموانئ والمطارات الأوكرانية نتيجة الأضرار التي لحقت بها، كما أن كثيرًا من الطرق والكباري إما تضررت أو دُمِّرَت.

ثانيا : ازمة الغذاء و ارتفاع أسعار القمح

ان المادة الأساسية التي يعتمد عليها العالم في الغذاء هي القمح بكل أنواعه الصلب واللين وأيضا الشعير والنخالة؛ فحسب الخريطة الاقتصادية لهذه المادة، فإننا نجد أن هناك دولا تأتي في صدارة المنتجين والمصدرين للقمح، إذ تشير الإحصاءات إلى أن الصين تأتي في المرتبة الأولى بنحو 131 مليون طن، تليها الهند، ثم روسيا، وبعدها الولايات المتحدة الأميركية، ثم كندا، وفرنسا، وبعدها أوكرانيا. وتعد روسيا أعلى دولة مصدرة للقمح بنحو 37 مليون طن، وبعدها الولايات المتحدة الأميركية، ثم أوكرانيا في المرتبة الخامسة بنحو 18 مليون طن. ومن واقع الأرقام نجد أن روسيا وأوكرانيا من بين أكثر الدول تصديرا

وتمويلا للأسواق العالمية بمادة القمح، وهذه الأزمة الروسية الأوكرانية أحدثت خللا في الأسعار والإمدادات الغذائية، مما انعكس على الأسعار والتموين في دول العالم.

وفي المقابل، نجد أن أكبر مستوردي القمح في العالم مصر -التي احتلت المرتبة الأولى بنحو 12.1 مليون طن- تليها إندونيسيا في المرتبة الثانية، ثم الجزائر بنحو 7 ملايين طن، وقبلها الصين، هذا إلى جانب مواد أخرى مثل المواد التي تصنع منها مادة الزيت مثل بذور دوار الشمس.

فأول انعكاس عرفه العالم في مسألة الغذاء بعد الحرب الروسية الأوكرانية كان ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية كالقمح والزيت إلى جانب نقص التموين وتذبذب توريد هذه المادة بالأسواق العالمية، حيث الندرة والتوجه إلى تخزين احتياطات لمواجهة الأزمات الغذائية. وكان الانعكاس الآخر ارتفاع الأسعار بمقدار الثلث تقريبا، مقارنة بالأسعار السابقة كما برزت أزمات غذائية في كثير من الدول مثل تشاد -التي أعلنت حالة المجاعة بسبب عدم قدرتها على توفير المواد الأساسية- وبعض الدول التي وضعت في حالة سوء التغذية، وحتى الدول الأوروبية لم تستثن من الأزمة، إذ شهدت تذبذبا في مادة الزيت النباتي وارتفاعا في أسعار المواد الغذائية بنحو الثلث، خاصة الحليب الذي يعتمد على مادة العلف المستورد من أوكرانيا مع ارتفاع أسعار الوقود. (جدو، 2022).

ثالثا : اللجوء و اللاجئين

خلفت هذه الحرب موجة كبيرة من اللاجئين الاكران الى أوروبا و الولايات المتحدة الامريكية و كندا و كانت اكبر حصة لألمانيا و الدول اسكندنافية و تدخلت منظمة الإغاثة الدولية لدعم تهجير الاكران من المناطق التي تعرف نزاع مع روسيا و أظهرت العملية ان أوروبا أعطت أولوية للاجئين الاكران على حساب الاخرين خاصة من سوريا و أفغانستان و بالتالي يبين ازدواجية المعايير الدولية في مثل هذه القضايا.